أنساق المثاقفة التراثية في مجموعة "روحه البحر والريح" ليونس البوسعيدي

د.رسول بلاوي

(أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة خليج فارس، بوشهر – ايران)

r.ballawy@pgu.ac.ir

تاريخ الاستلام:٢٠١٩/١٢/٢٩ تاريخ القبول:٢٠٢٠/١/٢٩ تاريخ النشر: ٢٠٢٠/٣/٢٥

الملخص:

تُعدّ المثاقفة التراثية من أبرز الظواهر التي انتشرت في الشعر العربي قديمه وحديثه، حيث وجد الشعراء في هذا التراث مجالاً خصباً للتثاقف والتفاعل بغية التعبير عن فكرتهم ورؤيتهم. والشاعر يونس البوسعيدي من الشعراء الذين أحسنوا توظيف التراث العربي والأجنبي في نتاجاتهم الشعرية، وقد أضفى دلالات جديدة على الظواهر التراثية في سياق النص الشعري ولم يقف عند الدلالة المعهودة لهذه الظواهر. هذا البحث بالاعتماد على المنهج الوصفي – التحليلي، يحاول أن يكشف عن أبرز ملامح المثاقفة في شعر يونس البوسعيدي وطبيعة البواعث التي دعته إلى توثيق علاقته بالتراث العربي والأجنبي خاصة الإيراني فضلاً عن سبل توظيف هذا التراث ومايحتويه من معانٍ ودلالات.

الكلمات المفتاحية: الشعر العُماني المعاصر، المثاقفة، التراث، يونس البوسعيدي، مجموعة "روحُهُ البحرُ والرّيح".

The types of acculturation in Yones Alboosaeedi's book" His soul is the sea and the wind"

Dr.Rasoul ballawy

(Associate Professor, Persian Gulf University, Bushehr – Iran)

Abstract:

Abstract traditional acculturation is one of the significant phenomena which is used in the old and modern arabic poetry. Poets have found in this tradition and flourishing arena for acculturation and interaction to Express their thoughts and inspection. Yones Alboosaeedi is one of the poets who

acted well using the arabic and foreign traditions in his works. He explained new concepts besides those traditional ones in the poetry text and he went beyond its conventional concepts .

This descriptive analytical resesrch tries to find the most important signs of acculturation in Alboosaeedi's poetry and the expeditions which call him to approve his relations to Arabic and foreign traditions especially iranian tradition besides the ways of hiring this tradition and all its meanings and implications .

Keywords: modern Omani poetry, acculturation, tradition, tones Alboosaeedi, His soul is the sea and the wind.

المقدمة:

عكف الشعراء على التراث ليستمدّوا من مصادره المختلفة كالموروثات الدينية، والتاريخية، والأدبية والصوفية، والأسطورية والفولكلورية، عناصر ومعطيات مختلفة، من أحداث وشخصيات وإشارات، يستوحون منها رموزهم. فهذه المصادر قادرة أن ترفد النص بطاقات ودلالات فاعلة؛ فالشاعر يجد عبرها طريقاً أقصر لنقل المفاهيم إلى المتلقي الذي يرتاح ويستأنس لهذا التراث. والشاعر العماني يونس البوسعيدي أدرك مدى طاقات هذا التراث لنقل فكرته إلى مخاطبه فأقبل عليه يستمدّ منه آلياته التعبيرية.

تثاقف الشاعر يونس البوسعيدي في مجموعته الموسومة بـ "روحُهُ البحرُ والرّيح" مع التراث العربي والأجنبي بمهارة وبراعة فنيّة وهذا الاستحضار يدلّ على انفتاحه على الثقافات العربيّة والأجنبيّة إذ تمكّن من استدعاء مقومات تراثية فاعلة وموحية لرفد نصوصه بدلالات ومعانٍ تشدّ المتلقّي نحوها. استدعى في نتاجاته الشعريّة نصوصاً من القرآن الكريم، ونصوصاً تراثيّة أخرى خاصة شعرية راسخة في ذهنه، كما استدعى شخصيات تراثيّة (دينية وأدبية وتاريخية وعرفانية) لها مكانة ساميّة في نفوس الشعب.

تُعدّ المثاقفة مع المعطيات التراثية سمة بارزة في شعر البوسعيدي خاصة في ديوانه الموسوم بـ روحُهُ البحرُ والرّيح"، وهي تشير إشارة جلية إلى عميق قراءته للتراث، وقدرته

على استغلال عناصره ومعطياته التي من شأنها أن تمنح النص فضاءً شعريّاً واسعاً غنيّاً بالإشارات والدلالات. وإنّنا في هذه الورقة البحثية سنسعى جاهدين أن نجيب عن الأسئلة التالية:

– كيف تجلّت المثاقفة التراثية في مجموعة "روحُهُ البحرُ والرّيح" ليونس البوسعيدي؟

– ما هي أبرز دلالات المثاقفة التراثية في شعر البوسعيدي وما مدى فاعليتها في النص؟

– وما هو أثر هذا التثاقف التراثي على مخيلة المتلقي؟

مفهوم المثاقفة:

المثاقفة هي التحاور بين ثقافة أصلية لدى الشخص وبين ثقافة مستحدثة يقبل عليها اختياريّاً، والمثاقفة من هذا المنطلق تؤدّي إلى التغيير والتماهي والتفاعل بين ثقافتين وليس خضوع ثقافة لأخرى (١). تركيب المفردة اللغوي يوحي بمعانٍ عدّة أهمّها التلاقي، والاحتكاك، والتمازج، والتبادل والتفاعل، والتواصل، ويعبّر عن ميل الإنسان في ذاته نحو التواصل مع الآخرين لمعرفة ما لديهم، والاطلاع على أنماط تفكيرهم وأساليب حياتهم (٢).

في عملية المثاقفة يكتسب الشخص أو الجماعة خصائص ثقافية أخرى تمكّنه من التواصل والتفاعل مع الآخرين كما تمكّنه من التعبير عن رؤية بعمق ثم تؤدّي إلى نضج تجربته الشعرية. فالمثاقفة عمليّة تغيير أو حتى تطوّر ثقافي يحصل حين تتأثّر جماعة من الناس بثقافة جماعة أخرى، أو تفاعل يترتّب عليه حدوث تغييرات في الأنماط الثقافية الأصلية السائدة في تلك الجماعات (٣).

«وترجع أهمية المثاقفة، إلى أنّها تمثّل طرح رؤيتنا على الآخر، أو العكس، فهي تفاعل بين الذات والآخر من أجل صياغة جديدة، تعكس رؤية تطورية وحضارية للعالم، إذ أنّها تختزل واقع تعايش وتلاقح ثقافات مختلفة تقوم على أساس من الشراكة الضمنية بين (الأنا) و (الآخر) بغية إنتاج معرفة موضعية، تهدف إلى الارتقاء بالإنسان وشروط حياته» (٤).

توظيف التراث:

التراث في اللغة: «الوِرْثُ والوَرْثُ والإِرْثُ والوِرَاثُ والإِرَاثُ والتُّراثُ واحد. الجوهري: المِيراثُ أَصله مِوْراثٌ، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، والتُّراثُ أَصل التاء فيه واو. ابن سيده: والوِرْثُ والإِرْثُ والتُّرَاثُ والمِيراثُ: ما وُرِثَ؛ وقيل: الوِرْث والميراثُ في المال، والإِرْثُ في الحسَب» (٥).

وقد وردت كلمة «التراث» في القرآن الكريم مرّة واحدة بمعنى ما يُورَّث أو تَرِكة الميّت في الآية الكريمة ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلا لَمًّا﴾ (الفجر/ ١٩). أمّا التراث بمفهومه الإصطلاحي الحديث فهو«كلّ ما خلّفه السَّلف من آثار علميّة وفنية وأدبيّة، سواء مادِّيَّة كالكتب والآثار وغيرها، أم معنوية كالآراء والأنماط والعادات الحضاريّة المنتقلة جيلاً بعد جيل، ممّا يُعدّ نفيساً بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه» (٦).

يُعدّ التراث في الشعر العربي المعاصر، مصدراً أساسيّاً من المصادر الثقافية والقيم الإنسانية التي عكفَ عليها الشعراء المعاصرون في نتاجاتهم، وإستمدوا منها شخصيات تراثية عبّروا فيه عن جوانب من تجاربهم الخاصّة. وقد أدركوا أنّ التراث الديني مصدرٌ غنيٌّ ومهمٌّ يتوجّب عليهم ألّا يستغنوا عنه. فكثيراً ما قاموا بتوظيف الشخصيات التراثية المستوحاة من الدين في شعرهم بغية توظيفها في بنية النصّ الشعري، بما تحمله من دلالات وإشارات تنمّي القدرة الإيحائية للقصيدة وترفد رؤية الشاعر بطاقات فكرية مفتوحة على التأويل (٧).

في العصر الحديث يدوّن الشاعر المعطيات التراثية ويعبّر عنها، إذ أصبح يرى هذا الشاعر أنّ دوره الفاعل هو أن يختار من هذه المعطيات ما يوافق تجربته الشعرية، فيمنح تجربته نوعاً من الإصالة والشمول عن طريق ربطها بالتجربة الإنسانية في معناها الشامل، ومن ناحية أخرى يثري هذه المعطيات بما يضيفه عليها من دلالات جديدة. فليس غريباً إذن أن نجد الشاعر العربي المعاصر يفسح المجال في قصائده للمعطيات التراثية التي تتجاوب معه وقد مرّت ذات يوم بنفس التجربة (٨).

يختار الشاعر من الشخصيات ما يوافق طبيعة أفكاره وهمومه التي يريد أن ينقلها إلى المتلقي. طبيعة المرحلة التاريخية والحضارية التي عاشتها الأمة العربية في الحقبة الأخيرة، وإحباط الكثير من أحلامها، وخيبة أملها في الكثير ممّا كانت تأمل فيه الخير، وسيطرة بعض القوى الجائرة على بعض مقدراتها، والهزائم المتكررة التي حاقت بها رغم عدالة قضيتها، انعكس كل ذلك على نوعية الشخصيات التاريخية التي استمدها الشاعر المعاصر (٩).

أنساق المثاقفة في ديوان "روحُهُ البحرُ والرّيح"

المثاقفة تنقسم إلى نسقين: أ) المثاقفة الداخية؛ ب) المثاقفة الخارجية.

أ) المثاقفة الداخلية

وهذا النسق يعالج المظاهر التي تمتدّ إلى الثقافة العربية أو حتى الثقافة الإسلامية إذ أنّ الشاعر ليس بمعزل عن هذه المظاهر فقد اطّلع عليها في بيئته التي نشأ بها. فمن أبرز مظاهر المثاقفة الداخلية هي، أوّلاً: المثاقفة النصيّة (القرآن الكريم والشعر العربي)؛ ثانيّاً: مثاقفة استدعاء الشخصيات التراثية (الدينيّة، والأدبية، والتاريخية، والأسطورية).

أوّلاً: المثاقفة النصية

تنقسم المثاقفة النصيّة في ديوان "روحُهُ البحرُ والريح" على قسمين: المثاقفة القرآنية والمثاقفة الشعرية. وفي ما يأتي ندرسُ كلّ منهما:

- **المثاقفة القرآنية**:

التعالق مع النص القرآني في الشعر الحديث يدلّ على ثقافة شمولية عامّة، وظفّها الشاعر واستلهمها في تطلّعاته ومقاصده وأفكاره الشعريّة. كان للقرآن نصيبٌ وافرٌ في النصوص الشعرية فالقرآن معين لا ينضب، وقد ألهمّ الشعراء والكتّاب والمتطلّعين إلى الحريّة والخلاص عبر العصور (١٠).

أقبل الشاعر المعاصر على القرآن الكريم وأخذ «يستدعيه بوصفه جزءاً من البنية الدلالية للنصّ الشعري، فالإشارات القرآنية ترتبط مع النص الشعري عضوياً وبنيوياً

ودلالياً، وهذا تنويع جديد على الموقف نفسه ويؤكّد أنّ العملية ليست مجرد عملية أقتباس، وإنّما هي عملية تفجّر لطاقات كامنة في النصّ يستكشفها شاعر بعد آخر، وكل حسب موقفه الشعري الراهن» (١١). والشاعر يونس البوسعيدي وجدَ في القرآن دلالات خصبّة تساعده على التعبير عمّا في قلبه. في قصيدة "سَفَر إلى دهشة التجلّي" يقول:

أنا ذلكم في الغار أمّي، فأحضُني .. في دهشتي العذراء يا أمّي الولد
هل ثَمّ رَوعٌ فيك؟ قلتُ: ورَعشَةٌ لو لَم يُقَل "إقرأ" فقلبي ما اتَّقَد
هل كنتُ في المعراج، حين تنفّست رئتي الأغاني، فابتَهَلتُ لها "مدد"؟!
مُتَلَبّسٌ بالرُّوح، مَمسوسٌ بها في موقف الوادي المُقدّسِ ما ارتَعَد
لكنّهُ لمّا تسربلَ حُلمَهُ رفعَ الغناءَ لِرَبِهِ "أحَدٌ أحَد"
هذا مقامُ الحُبّ "واسجُد واقتَرِب" هي لذّةُ الكلماتِ حينَ بها سَجَد (١٢)

في هذه الأبيات تكون الأشارة واضحة جليّة إلى قضية الغار ونزول أوّل آيات الذكر الحكيم على قلب النبيّ الأمي العربي. جاءت البداية (أنا ذلكم في الغار أمّي) تمهيداً إلى لفظة (إقرأ) في البيت الثاني والمستلّة من الآية الشريفة: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾ (العلق / ٣). وفي البيت الأخير إشارة إلى الآية ١٩ من سورة العلق: ﴿كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ وقد أشار الشاعر إلى هذه الآية أيضاً في هامش النص، كما وقد أدرج العبارة في علامة التصيص داخل القصيدة. وفي البيت الرابع إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (طه / ١٢). فهذه الإشارات إلى النص القرآني في مساحة قصيرة من القصيدة تدلّ على انفتاح الشاعر على مفاهيم القرآن وقدرته الفنيّة في استخدام ما يناسب فكرته من النص القرآني الشريف.

وفي قصيدة تحمل عنوان "هديل على سدرة المنتهى" يقول البوسعيدي:

المُعنّى كعابِدِ النارِ يحنو تحتها، والصلاةُ تشهدُ كفرَه
سِدرَةُ المُنتهى حِيالي، ورُوحي قابَ قوسينِ تغتدي مُخضَرّة (١٣)

هنا تناصَ مع هذه الآيات المباركة ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى* عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى* عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى* إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ (النجم / ١٣ – ١٦). وفي البيت الثاني أيضاً تناص مع الآية ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (النجم / ٩)، وقد استخدم يونس هذا التعبير "قاب قوسين" كناية عن شدّة الاقتراب كما جاء في النص القرآني.

وفي قصيدة "ولكن ليطمَئنّ قَلبي" يقول يونس:

هب لِعَينَيَّ لحظَة قُزَحيّة كي أرى الرُّوحَ أنّها؛ إنَّها الأُمنيّة

إنّني مَن صَرَرتُ سبعين طيراً وجعلتُ الصلاةَ لي أُغنيّة (١٤)

فيبدأ التناص في هذه القصيدة من العنوان (وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)، وهي عبارة جاءت في القرآن على لسان النبي إبراهيم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ (البقرة / ٢٦٠). وفي البيت الثاني، عبارة (صررتُ سبعين طيراً) مأخوذة من مفهوم هذه الآية المباركة أيضاً، لكن الاختلاف في عدد الطير، ففي الآية أربعة وفي النص الشعري سبعون طيراً. وفي القصيدة نفسها يقول:

"لن تراني" ما دكدكتني وإنّي قانطٌ قانتٌ كما الأُضحيَّة

يا ...، ويااا... ياااا...، كان الغُبارُ مُضيئاً و"إذا الشمسُ كوِّرَت" مَتليّة

هُم أشاروا إليَّ "إقرأ" وقلبي كانَ يَدوا بـ"حُلوَةٍ مكيَّة"

قَرقَفاً ما حسوتُهُ سُكَّريّاً أنّ "كاف ها يا عين صادَ" نديّة (١٥)

فكما نلاحظ في كل بيت جاءت إشارة واضحة جلية إلى آية قرآنية، ففي البيت الأول، عبارة "لن تراني" الموضوعة في علامة التنصيص، مأخوذة من هذه الآية المباركة: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ (الأعراف / ١٤٣). وفي البيت الثاني يتناصَ الشاعر مع الآية: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (التكوير / ١). وفي البيت الثالث ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾ (العلق / ٣). وفي المصراع الثاني من البيت الأخير تفتيت للآية الأولى من سورة مريم ﴿كهيعص﴾. وفي المقبوس الآتي يقول الشاعر:

علّمناك الشِعرا .../ ذِكرا. / أسكناك الطيرا ../ عُمرا. / فـ "اسجُد واقترب" (١٦)

وهو تناص مع الآية الشريفة: ﴿كلّا لا تُطِعهُ وَاسجُد وَاقتَرِب﴾ (العلق / ١٩). فكلّ هذه الشواهد تدلّ بوضوح على مدى التعالق بين نصوص الشاعر والنص القرآني المبارك.

- **المثاقفة الشعرية**:

وفي إطار سعي الشاعر يونس البوسعيدي للتعبير عن أفكاره تعبيراً موفقاً اهتدى إلى التناص مع نصوص شعرية من التراث العربي قديماً وحديثاً. وقد جاء هذا التثاقف فاعلاً في تحفيز رؤيته الفنيّة ولم يكن مقحماً أو زائداً في النص. نرى الشاعر في البيت الآتي يقول:

دَع كُلَّ صوتٍ، غير صوتيَ جانباً فأنا الذي رفَعَ الكلامَ بلا عمَد (١٧)

فهذا البيت فضلاً عن التناص القرآني مع الآية الشريفة ﴿اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ (الرعد/ ٢)؛ فيه أيضاً تناص مع بيت المتنبي:

وَدَعْ كلّ صَوْتٍ غَيرَ صَوْتي فإنّني أنَا الطّائِرُ المَحْكِيُّ وَالآخَرُ الصّدَى (١٨)

فما نلاحظ كلا الشاعرين يتحدّثان عن تمكّنهما في فن الكلام، وقد وجد يونس إيحاءً عميقاً في بيت المتنبي لكي يوظّفه في نصّه، لأنّ تمكّن المتنبي في الكلام غير خافٍ على المتلقي. وفي نصّ آخر يقول البوسعيدي:

أنامُ ملء جفوني عن مهازِلها حيثُ الصحافةُ في تبريجها القَشِبِ

ألوذُ بالمُتنبّي، أيُّ قافيةٍ ضلعاءَ، دبّجها بالهلوساتِ غبي (١٩)

فالبيت الأوّل تناصَ مع بيت المتنبي:

أَنَامُ مِلْءَ جُفُوني عَنْ شَوَارِدِهَا وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرّاهَا وَيخْتَصِمُ (٢٠)

يقول المتنبي: أنام وأنا ساكن النفس، مطمئن من مقدرتي في سرد الشعر، لا أعجب بشوارد ما أبدع، ولا أحفل بنوادر ما أنظم، ويسهر الخلق في نظم الشعر، ويختصمون فيه. لكن الشاعر يونس البوسعيدي استخدم هذه الدلالة لمعنى عكسيّ وفي سياق ساخر من تبريج الصحافة ومهازلها. وفي البيت التالي يقول الشاعر:

صُنتُ نَفسي عمّا يُكدِّرُ نَفسي وأتاني الردى مِن الحُرّاسِ (٢١)

وهو تناصٌ واضحٌ مع بيت البحتري:

صُنْتُ نَفْسِي عَمّا يُدَنّس نفسي وَتَرَفّعتُ عن جَدا كلّ جِبْسِ (٢٢)

فقد قام يونس بتغيير لفظة (يُدَنّس) بمفردة (يُكدّرُ) كما يتطلبه سياق النصّ. وفي البيت الآتي يقول البوسعيدي:

أتَمُرُّ من فوقِ الصراطِ مغامراً "يرتاحُ ربُّ الحربِ في يومِ الأحد" (٢٣)

المصراع الثاني مستلّ من قصيدة "في البيت أجلُسُ" لمحمود درويش والتي جاء فيها:

يومُ الأحد/ هو أوّل الأيام في التوراة، لكنَّ/ الزَّمان يغير العاداتِ: إذ يرتاح / ربُّ الحرب في يوم الأحدْ/ في البيت أجلس، لا سعيداً لا حزيناً/ بين بين. ولا أبالي إن علمْت بأنني / حقاً أنا ... أو لا أحدْ! فالشاعر العماني يونس البوسعيدي في توظيفه لهذه النصوص الشعرية من التراث العربي ربطَ تجربته بمعين دلالي خصب يساعده على نقل رؤاه إلى المتلقي بسرعة، لأنّ هذه النصوص وكذلك شعراءها تتمتّع بمقبوليّة لدى الوسط الثقافي.

ثانياً: **استدعاء الشخصيات التراثية**:

استدعاء الشخصيات التراثية يُعدُّ من أبرز التقنيات التي اعتمدها الشاعر في قصائده، لتمنحها طاقة فكرية، لأنّ الشخصيات المستدعاة غالباً ما يكون لها في الذهن والوجدان إيحاءات دلالية عاطفية (٢٤). كان التراث مصدراً سخيّاً من مصادر الإلهام الشعري، إذ يستمدّ منه الشعراء نماذج وموضوعات وصوراً أدبية؛ والأدب العربي المعاصر حافل بالكثير من الأعمال الأدبية العظيمة التي محورها شخصية تراثية. فلهذا يعدّ التراث في الأدب العربي المعاصر، مصدراً أساسيّاً من المصادر الثقافية والقيم الإنسانية التي عكف عليها الشعراء المعاصرون، واستمدوا منها شخصيات تراثية عبّروا فيها عن جوانب من تجاربهم الخاصة.

«إنّ التراث مصدر غني وهامّ يتوجّب عليهم أن لا يستغنوا عنه. فكثيراً ما قاموا باستدعاء الشخصيات التراثية في شعرهم بغية توظيفها في بنية النّص، بما تحمله من دلالات وإشارات تنمّي القدرة الإيحائية للقصيدة. فاستدعاء هذه الشخصيات تُعدّ من

أبرز التقنيات التي أعتمدها الشعراء في قصائدهم لتمنحهم حمولة فكرية ووجدانية لاتخفى عن المتلقي» (٢٥).

- **الشخصيات الدينية / الأنبياء**:

الشخصيات الدينية خاصة شخصيات الأنبياء (عليهم السلام) تُعدُّ مصدراً مهمّاً من المصادر الثرية التي استفاد منها الشعراء المعاصرون في نتاجاتهم، في مدّ تجاربهم الشعرية بنسغ الحياة، وإعطائها صفة الديمومة والبقاء، وإكسابها قوّة وفاعلية، وذلك لما يشكله الدين من حضور فعال وقوي لدى عامّة الناس، ولما يتمتّع بِهِ من قوّةٍ عظيمة، هذا فضلاً عن كون الدين يمدّ الشعراء بنماذج أدبية رائعة ربّما لايجدونها في مصادر أُخرى. فاستخدام الشخصيات الدينية في الشعر «لايعني هذا أنّ الشاعر ينطلق من تجربة دينية، أو أنّ القصيدة لديه تحوّلت إلى عظات وخطابات دينية، إنّما اتكأت على ذلك وأفادت منه بدلالاته المختلفة، لتقوم القصيدة على هذه العناصر مع رؤية الشاعر وواقعه، مشكلّةً حركيتها ووجودها وحياتها الخاصة والعمل على صهر هذه الرموز ضمن حدس واعٍ يتوسّد الرؤيا الإستشرافية والإستيعاب النقدي للماضي، لإنتاج نصٍّ شعري يعكس فيه تجاربه وما حلّ بِهِ» (٢٦).

استلهام الشاعر للتراث الديني كما يقال يمثّل أرضية مشتركة بين المبدع والمتلقي ويساعده في تقوية المعنى الذي يريد التعبير عنه، ويساعده في إيجاد لغة حيّة مع المتلقي تمكنه من فك رموزها ولا يظل ذلك حكراً على المبدع. إنّ استلهام التراث الديني يعزّز ثقة المتلقي بالشاعر ويدخله في حوار حضاري معه بغية فهم الحاضر وكشف المستقبل بالاعتماد على الماضي، ويجعله يشاطر الشاعر في توتّره وأزماته وهواجسه وربما اسقاطاته الذاتية، وبذلك يلج الشاعر إلى ذوات الآخرين، وينقل وعيه إليهم ويتحقّق الاتصال الوجداني والذهني والثقافي بينهما. فتوظيف الشخصية الدينية لا يعني تقديمها للمتلقي بصورة سطحية وتقريرية مباشرة، بل يعني صياغتها بطريقة جديدة متطورة معتمدة على دلالتها التراثية الإيحائية بوصفها معطى حضارياً وشكلاً فنيّاً في بناء العملية الشعرية، إذ تعكس الشخصيات الدينية المستدعاة أبعاداً اجتماعية ودينية

وسياسية وفكرية في العصر الحاضر، ممّا يتيح التواصل بين الماضي والحاضر، وفي هذه الحالة يبرز دور المتلقي الذي يكشف بوعيه عن قيمة ذلك التواصل، وأثره في النص الشعري الحاضر (٢٧).

هذه الشخصيات الدينية وأبعادها الرمزية «حظيت بأهمية بالغة لدى الكثير من الشعراء المعاصرين وقد تواصل الشعراء بأشكال مختلفة مع هذه الشخصيات باعتبارها رافداً ثرّاً ومصدراً فنيّاً تسهم بشكل كبير في إغناء القصيدة الشعرية وتخصيبها وتعميق دلالاتها» (٢٨). والشاعر يونس البوسعيدي عكف على توظيف شخصيات الأنبياء في شعره، فاستدعى شخصية أبي البشر النبي آدم وقضيته مع التفاح المحرّم:

وجَنَيتُ التفاحَ، إنّ أبانا آدَمٌ ذاقَهُ، وغُرِّمَ خمرَه

إغتَفِر لي إذا اشتهيتُك سُكراً وحلالٌ في جَنّةِ السِرّ سَكرَة (٢٩)

فهنا يقارن الشاعر بين جنايته وجناية آدم عليه السلام، ثم يطلب الغفران (إغتفر لي إذا اشتهيتُك سُكراً)، لأنّ في عالم السرّ كل شيء يصبح مباحاً حلالاً. ومن أكثر الشخصيات التي شغلت تجربة الشعراء، هي شخصية النبي يوسف عليه السلام، ولاسيما في سياق الحديث عن الذنب والذئب والخيانة. يقول يونس:

الذّنبُ ذئبٌ وإني يوسفٌ فأنا مُبرَّأٌ من دمي لا أحملُ الوزرا (٣٠)

يصبح الشاعر نفسه معادلاً موضوعياً للنبيّ يوسف (وإنّي يوسف) بجامع البراءة بينهما. ومن الأنبياء الذين وقفَ الشعراء عندهم لتجسيد معاناتهم هو النبي نوح عليه السلام، حيث يرمز للصبر والانتظار، والعمل الدوؤب. استدعى يونس هذه الشخصية الدينية في شعره قائلاً:

وسجى المساءُ كطُرّةٍ بعباءتي وقد سترتُ بهِ طريَّ قروحي

جاءت، ولمّا تأتِ...، جاءَ خيالُها ليقولَ لي راحت سفينةُ نوحِ (٣١)

لقد رافقت دلالات هذه الشخصية الدينية رموزٌ أخرى كالطوفان والسفينة والغراب للارتباط الدلالي والزمني. وقد أدرك الشاعر البوسعيدي هذه العلاقة فأضاف (سفنية) إلى (نوح) لتعميق الدلالة وتخصيب الرؤية. وفي ما يلي يقول الشاعر:

خَدَمي خُشَّعٌ، كجِنِّ سُليـ مانَ..، وهذي الأملاك طوعُ يديّه

والنواميسُ مثلُ ألواح موسى حين ألقيتَها عليَّ هَدَّيه (٣٢)

استدعى الشاعر شخصيتي النبي سليمان والنبي موسى عليهما السلام، مستلهماً دلالات هاتين الشخصيتين من النص القرآني. في البيت الأوّل شبّه خشوع خدمِهِ بجنّ سليمان إذ سُخّرت الجن لخدمة هذا النبي يأتمرون بأمره، ولا يخرجون عن طاعته. وفي البيت الثاني شبّه النواميس بألواح موسى وهي ألواح كانت تشتمل على التوراة وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم: ﴿كَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً﴾ (الأعراف / ١٤٥). وفي البيت الآتي جاء استدعى النبي موسى أيضاً:

غَرَفتُ من نَهَرِ التنزيلِ مُعجزَةً وِمثل موسى، أراني بَعدُ مُرتَعِدا (٣٣)

وفي ما يلي يستدعي الخضر وقصته مع النبي موسى:

أُشبِهُ "الخِضرَ"، ليس يسطيعُ صَبراً من رآني قتلتُ نفساً زكيّة (٣٤)

ورد ذكر قصة النبي موسى والخضر في سورة الكهف. وقد تتجلّى في هذه القصة عدم صبر موسى على تصرّفات الخضر وشدّة انفعاله عندما قام بقتل الصبي. فالشاعر هنا يشبّه نفسه بالخضر إذ يرى لا صبرَ لمن يرافقه ويرى تصرفاته.

- **شخصيات أدبية / شعراء**:

في البحث والتقصّي في مجموعة "روحُهُ البحرُ والرّيح" للشاعر العماني يونس البوسعيدي، وجدنا استدعاء لبعض الشعراء العرب، فالبوسعيدي وجدَ في هذه الشخصيات التراثية دلالات خصبة للتعبير عن رؤيته. من هؤلاء الشعراء الذين وردَ ذكرهم في المجموعة نشير إلى الزير المُهلهِل:

بماذا نُغَنّي؟ قلتُ: أَنّق مَنيّتي بأغنيَةٍ، فالموتُ ما كانَ بالجُلّى

لقد قالها الزير المُهلهِلُ: إنّهم يَظُنُّونَ هذا الموتَ – ألعوبَةً – سهلا (٣٥)

عديّ بن ربيعة بن الحارث التغلبي المعروف بالمهلهل هو خال امرئ القيس وجدّ عمرو بن كلثوم لأمّه، وشاعر من أبطال العرب في الجاهليّة. وقصة المهلهل والأخذ بثأر أخيه كليب معروفة؛ فعندما طعن جساسٌ كُليباً بالرمح، وقبل أن يلفظ كليب أنفاسه

كتب على صخرة بدمه "لا تصالح" وهي رسالة إلى أخيه الزير سالم، وحين وصل الخبر إلى الزير أقسم بأنه سيقتل كل قبيلة بني بكر، فاشتعلت الحرب التي اشتهرت بالبسوس، وقد استمرت لعشرات السنوات بهدف إبادة البكريين (٣٦). فكانت ثيمة الموت التي أشار إليها الشاعر ترافق هذه القصة وشعار "لا تصالح".

في قصيدة موسومة بـ (رسالة إلى "أبي" الطيّب – المُتنبي) يبدأ البوسعيدي بخطاب المتنبي قائلاً:

أبي، وأعظِم بِمَن ناديتُهُ بأبي أحبُّه كنبيٍّ، أو شبيهِ نَبي

كالوحي خلتُ السماء اكتنّت نبوءتَه وخَلّدت صَوتَهُ المَهديَّ في الحُجُبِ

كأنّما شِعرُهُ آيٌ، فكم تُليت آياتُه، بين عُجبِ الذِكرِ والعجَبِ (٣٧)

يخاطب المتنبي بـ (أبي) مفتخراً به وبنبوءته في الشعر، لأنّ المتنبي «كان شاعراً مفلقاً شديد العارضة راجح العقل عظيم الذكاء، قدم الشام في صباه واشتغل في فنون الأدب ولقي في رحلته كثيراً من أيمة العلم فتخرّج عليهم وأخذ منهم. وكان من المطّلعين على أوابد اللغة وشواردها حتّى إنه لم يُسأل عن شيء إلّا استشهد له بكلام العرب من النظم والنثر. وقد سُمي بالمتنبي لأنّه ادّعى النبوة في بادية السماوة من أعمال الكوفة»(٣٨).

وفي البيت الآتي يستحضر اسم المتنبي:

ألوذُ بالمُتنبّي، أيُّ قافيةٍ ضلعاءَ، دبّجها بالهلوساتِ غبي (٣٩)

يُعدُّ المتنبي (٩١٥–٣٥٤ هـ) أكبر شاعرٍ عربي، عاش في العصر العباسي وهو من أكثر الشعراء الذين تمَّ استدعائهم في الشعر العربي المعاصر. «على الرغم من غنى شخصية المتنبي بالدلالات وتعدّد أبعادها، فإنّ البُعد السياسي بالذات من بين أبعاد شخصية المتنبي كان أكثرها اجتذابا لشعرائنا الذين حاولوا أن يعبّروا فيه عن الكثير من الجوانب السياسية في تجربة الشاعر المعاصر» (٤٠).

وقد استدعى البوسعيدي شخصية "أبي العلاء المعري" وهو شاعر وفيلسوف وأديب عربي زمن الدولة العباسية، وُلِد في معرة النعمان. أطلقَ الشاعر يونس البوسعيدي

على إحدى قصائد ديوانه هذا العنوان "ربما، هينمة للمعرّي" وفي هذه القصيدة تحدّث عن حقيقة الناس وتقلّباتهم متأثّراً برؤية المعريّ ونظرته إلى الحياة:

كم صاحبَتني أناسٌ، خِلتُها جسدي
ثُمّ افترقنا..، كذاك الرّتقُ والفتَق.
واليومَ يرضى "عليك" الناسُ كلُّهُم
ورُبّما بَعدَ حينٍ كلُّهُم حنقوا. (٤١)

للتعبير عن رؤيته الفلسفية، استدعى شخصية "المعري" التي توافق رؤيته المضطربة والمتشائمة في إصلاح الناس. فمن الشعراء الذين عُرِفوا بنزعتهم التشاؤمية هو أبو العلاء المعري نظراً لظروفه التي مرّ بها لأنّه «منذ حداثته يسيء الظن بالناس، لا ينظر إليهم نظرة الرضى و الطمأنينة، و يميل إلى الانقباض عنهم، و حُبّبت إليه العزلة» (٤٢).

ومن الشعراء الذين استحضرهم البوسعيدي في ديوانه هو أبو فراس الحمداني ابن عم سيف الدولة. وقد أسر في إحدى المعارك مع الروم. وقد ترك الأسر أثراً ملحوظاً في شعره، إذ رقّ وزاد فيه الحزن والنوح والأسى. يستحضره البوسعيدي في قصيدة موسومة بـ "روميّة مَنسِية لأبي فِراس الحمداني":

صَمتاً شكوتُ فلم يَعُد / ظِلّي بقُمصانِ الصهيل / يتيهُ في خيلائكم وخيالي. / صبراً "رمدتُ" كما الظلال. / ما عادَ في الفرشاةِ ألوانٌ / تُلَوّنُ لي ضَلالي (٤٣)

ففي سياق الشكوى استدعى الشاعر هذه الشخصية ليعبّر عن اسقاطات نفسه وانكسارات ذاته. وقد استفتح كلامه في قصيدته الموسومة بـ"وِرد لأبي مسلم البهلاني"، بحروف مقطعة على سياق النص القرآني:

بـ "يَسُ" "طَسِمُ" "حَمُ" يا ربي بـ "طه" بذلّي باحتقاري وبالتَوبِ
نواميسُك اللهمّ لمّا تفتّقت فتحتُ لها قلبي لِتُشرِقَ في قلبي (٤٤)

والبهلاني شاعر عماني تفرّد بصوته النهضوي في عصره وقد حمل مشاعل العلم والاهتداء، ومنارات الفكر والاقتداء. وُلد في مدينة وادي محرم في سلطنة عمان

في سنة ١٢٧٣هـ. وقد تُوفّي في اليوم الثاني من شهر صفر ١٣٣٩ هـ في زنجبار عن عمر يناهز ٦٦ سنة وقد عملَ في سبيل العلم والعقيدة والأخوة الإسلامية ودُفن في مدينة زنجبار في شرق أفريقيا.

- الشخصيات التاريخية

إنّ العلاقة بين الشعر والتاريخ وطيدةٌ، والشعر العربي المعاصر له حظٌّ وافرٌ من توظيف الشخصيات التاريخية. ظاهرة استحضار التاريخ في النصّ الشعري بالنسبة للشاعر ليست مجرد ذكر أسماء أو سرد أحداث تاريخية بل وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر يعبّر بها عن رؤيته المعاصرة، فالشاعر المعاصر عندما يستحضر المادّة التاريخيّة يحاول من خلال توظيفه إيّاها أن ينتجَ دلالةً شعريّةً حديثّةً تتناسب مع أوضاع العصر الراهن. والشاعر يونس البوسعيدي لم يغفل المادّة التاريخيّة في شعره. في البيت الآتي يقول:

شُويعرِيُّون، مِثلَ الساسةِ اصطُنِعوا هُمُ "زياد" القوافي، ليس إبنُ أبِ (٤٥)

فقد استحضر شخصية زياد بن أبيه من ذاكرة التاريخ؛ وهو قائد عسكري وسياسي أموي، توفّي في مدينة الكوفة. سُمّيَ بِٱبنِ أَبيهِ لأَنَّهُ لم يُعرف مَن هو أَبوهُ بالضَّبطِ وقد أشار إلى هذا الأمر الشاعر بقوله (ليس إبنُ أب). وفي ما يأتي يقول:

ورياحٌ قد روّضَتها جراحٌ مثل موجٍ قمقمتُه في كأسي
والأماني كهامةٍ فوق أمسٍ كجناحَي عبّاسَ بن فرناسِ (٤٦)

فقد استحضر أبا القاسم عباس بن فرناس وهو من علماء الأندلس عندما كانت تحت سيطرة المسلمين. كان أوّل من اخترع آلة طيران في القرن ١٩ مستوحياً فكرتها من قوله تعالي: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ (الملك / ١٩). صنع أجنحة من الريش وكسا هذه الأجنحة بالحرير.

وقد استدعى شخصية الجنيد البغدادي من ذاكرة التاريخ:

ولم أزل أطرُقُ الفيروزَ، ما فتحوا وآهِ، طال على الأبوابِ موقفُهُ

أنا جُنيدٌ وهذا فصُّ خاتمِهِ على جُبتِهِ؛ هذا تصوُّفُهُ (٤٧)

استحضر الإمام العارف الجنيد بن محمد وأصله من نهاوند في همدان، ومولده ونشأته في بغداد. يُعدّ من أعلام التصوف في التاريخ. واستدعى شخصية الحلّاج في البيت الآتي:

كمحبّةِ الحلّاجِ...، قلـ بي، صا مرعىً للرّشأ (٤٨)

الحسين بن منصور الملقّب بالحلاج من أعلام التصوف في العالم الإسلامي. وُلِد في بلاد فارس زمن الحكومة العباسية؛ ونشأ في واسط ثم انتقل إلى بغداد. اتّخذه الشاعر يونس البوسعيدي في هذا البيت رمزاً للمحبّة حيث ضحّى بنفسه من أجل عقيدته وحبّه الالهي.

- الشخصيات الأسطورية

عندما يعود الشاعر المعاصر إلى الأساطير فإنّه لا يعود إلى تلك الأحداث والجزئيات التي تتألّف منها هذه الأساطير، وإنّما يعود إلى تلك الأجواء والظلال الشعرية المصاحبة لها، ليرى في خيالها الساذج البسيط، عمق صلة الإنسان بالكون، ويستشف فيه صدق التعبير عن بواكير المعرفة الإنسانية (٤٩). لهذه الأساطير وظيفتها وقيمتها ودلالتها وقدرتها على التأثير فى نفس المتلقّي، وقد أقبل الشاعر على توظيفها:

سبعونَ مغفرةً في نصف معصطة يا ربِّ هيِّء لنا من حُبّنا رشدا

أَظُنَّ صخرةَ سيزيفٍ على كتفي وحُلمَ جلجامشٍ في روحي اتّحدا (٥٠)

استدعى الشاعر أسطورتين وربط بينهما بمهارة فنيّة. الأسطورة الأولى هي سيزيف رمز العذاب السرمدي واليأس والعبثية. وهذا التأثّر الأسطوري في بث حالات الشاعر دليلٌ على إحساسه الحزين الذي تختفي وراءه مرارة عميقة. وفي هذا السياق، ترمز الصخرة إلى ذلك الحمل الذي أثقل كاهله، وتلك العقوبات التي تحول بين الإنسان وبين تحقّق أحلامه المثالية السعيدة. والأسطورة الثانية في هذا النصّ هي جلجامش. وقد عُرِف جلجامش برحلته باحثاً عن عشبة الخلود والبقاء، فتحقيق هذا الحلم أصبح هاجسه الأوّل والأخير. وقد وجد الشاعر هذا الحُلم متّحداً في روحه.

وفي المقبوس الآتي استحضر البوسعيدي أسطورة أخرى:

لقد طفحَ الحلمُ والماءُ أعمى

و"نرسيسُ" لم يَرَ في الماء غيرَه

فماذا تُبجّلُ إن كان ربّك

– أستغفرُ اللهَ – مقدارَ بعرة. (٥١)

ترتكز أسطورة نرسيس على ثيمة الغرور التي أصبحت سمة بارزة لها إذ بدأ نرسيس بعشق نفسه.عندما لاحظت الآلهة "نيمسيس" تصرّف "نرسيس" قامت بمعاقبته. فقد أخذته إلى بحيرة حيث رأى إنعكاس صورته فيها ووقع في حبّها. كان يذهب كلّ يومٍ ليتأمّل جمال وجهه في مياه البحيرة وكان مفتوناً بصورته إلى درجة أنّه سقط ذات يوم في البحيرة ومات غرقاً. وفي المكان الذي سقط فيه نبتت زهرة سُميت (نرجس). وفي ما بعد أطلقت التسمية (النرجسية) على الإنسان المعجب بنفسه، وقد صنّفَ علماء النفس هذا الإعجاب ضمن الأمراض النفسيّة (٥٢).

تعامل الشاعر مع هذه الأساطير بوعى تامٍ، ممّا يوحي بفهمه العميق لها ولدلالاتها الخصبة وقد استخدمها استخداماً فنيّاً.

ب) المثاقفة الخارجية

الشاعر العماني المعاصر يونس البوسعيدي لم يحدّد نفسه بالمثاقفة الداخليّة في تركيزه على التراث العربي والاسلامي فحسب، بل أقبل على معطيات التراث الأجنبي وأخذ يقتبس من ثقافة الأمم الأخرى ليرفد نصّه بطاقات دلاليّة وإيحاءات شعورية، وهذا الإقبال لا يقوم على المثاقفة التناقضية التي تبتني على الصدام والمواجهة، بل كانت هذه حركة مبنيّة على التقارب، والاحتكاك، والتمازج، والتبادل.

يقول البوسعيدي في النصّ التالي:

ولأينَ تِيهُ البوصلاتِ؟ فقلتُ: لي وطنٌ، وإن ظنّوا تناءى وابتَعد

سيُصيبُ "آبُلُّو" بسهمٍ قاتِلٍ أحداً، فقلتُ: أنا الخلودُ، ومَن خلَد (٥٣)

وقد جاء في هامش الصفحة تعقيباً على هذه اللفظة «آبُلُّو: بالنطق الإنجليزي، أو أبولّو بالنطق العربي هي آلهة الشعر والموسيقى عند الإغريق». فقد استدعى "آبُلُّو" من التراث الإغريقي. وله قصيدة تحت عنوان "مولويّة لجلال الدين الرُّومي" ابتدأها بعبارة لجلال الدين:

«إنك قد رأيتَ الصورةَ، ولكنك غفلتَ عن المعنى»

***جلال الدين الرّومي (٥٤)**

جلال الدين الرومي شاعر وعالم صوفي فارسي، يُعدُّ من أبرز أعلام التصوّف الفلسفي في التاريخ الإسلامي. ويوصف بأنه ذو رؤية تمثّل رسالة عالمية تخاطب حضارات العالم كافة باعتبارها مصدر إلهام لكل الناس. وفي هذه القصيدة مناشدات عرفانية يخاطب فيها الشاعر الذات الألهيّة، وقد وجد في شخصيّة الرّومي دلالة خصبة للتعبير عن رؤيته.

وفي قصيدة موسومة بـ "تبتُّلات إلى السيمرغ" يقول البوسعيدي:

يُرمّمُ طين الكلامِ / وينفخُ فيه / ليُصبحَ طيراً / ويُحلّقُ فوق النعوش / وآخر يسجدُ تحت العروش / أيا ليتني حجراً / لا أبي البحرُ، لا أمّيَ الريحُ / يا ليتني كالجمادات، / لا أشتكي: / مسّني الشِعرُ. (٥٥)

السيمرغ هو طير خرافيّ يكثر ذكره في الأساطير الفارسية وهو يعادل العنقاء في الأساطير العربية. وبما أنّ هذا الطير كثُرَ استخدامه في النصوص العرفانيّة فقد استخدمه يونس لهذا الغرض في مجموعته. وفي النصّ الآتي استحضر من المعالم الفارسية منطقة "شعب بوّان":

ألقانيَ اللهُ مِثلَ الرُوحِ في أُمَمٍ غريبةِ السجعِ، قالت إنهُ عربي

كأنّها شِعبُ بوّانٍ، وأحسَبُني أنا الغريبُ، وكم في الأهل مِن جُنُبِ (٥٦)

وشِعب بَوّان هو من المتنزهات الجميلة، كثير الشجر والمياه، يقع في بلاد فارس في الطريق إلى شيراز، وذكره المتنبي في شعره. وقد ذكر الشاعر يونس

البوسعيدي هذا المكان ليجسّد غربته كما كان المتنبي غريباً في هذا الشعب إذ يكون الفتى العربي فيه غريب الوجه واليد واللسان.

الخاتمة:

– استوحى الشاعر يونس البوسعيدي من التراث للتعبير عن تميّزه الإبداعي روحياً وأسلوبياً بحيث تتماشى مع روح العصر وتطلّعاته وطموحاته، وقد وجدَ طاقات خصبة في استدعائه للمثاقفة التراثية فاتّخذها أداة للإفصاح عن مشاعره، أو تجسيد أفكاره.

– رشحّنا مجموعة "روحُهُ البحرُ والرّيح" محوراً لهذه الدراسة لتزاحم المعطيات التراثية فيها، فالشاعر للتعبير عن المفاهيم العرفانية وجدَ في هذه المعطيات التراثية طاقة تعبيرية فاعلة من شأنها أن ترفد النصّ بإيحاءات شعريّة خصبة وغنيّة بالدلالات التي تشير إشارة جلية إلى عميق قراءته لهذا التراث.

– اعتمد البوسعيدي في نصوصه على المثاقفة الداخليّة أكثر من مظاهر المثاقفة الخارجية؛ ففي الداخلية ركّز في النص القرآني ثم على النصوص الشعرية قديماً وحديثاً، ولم يغفل الشخصيات الدينيّة ولاسيما الأنبياء كالنبي موسى وخضر عليهما السلام، والشخصيات الأدبية كالمتنبي.

– أمّا المثاقفة الخارجية فقد ركّز في مفاهيم لا تنتمي إلى الثقافة العربية منها "آبولو" آلهة الشعر والموسيقى عند الإغريق، وقد استحضر شخصيات عرفانية منها الشاعر الفارسي جلال الدين الرّومي. ومن التراث الفارسي استخدم "السيمرغ (يعادل العنقاء في التراث العربي) وشِعب بوّان (منطقة خلّابة قريبة من شيراز).

Conclusion

–Yones Alboosaeedi used tradition to express his distinctiveness stylistically and spiritually in a way that is moving with the time and its hopes and inspirations. He found great powers in using acculturation so he applied it to express his feelings and thoughts.

–We chose his book" his soul is the sea and the wind" as an axis to this study to compete the traditional facts and data. The poet found that by

using tradition, he could express mystic concepts that help the text to be full of great inspirations and signs that tell us the poet has read the tradition well.

-The poet relied on inner acculturation more the outer acculturation. In the first he focused on the quranic texts and on the old and modern texts. He never forgets the religious characters especially prophets as "Moses" and "Khedr" and others as "Almotanabi".

-In the second one he focused on concepts which are not related to arabic culture as the goddess "Appolo" and he summoned up mystic characters as the Iranian poet Jalal Aldin Alroomi and "Simorq" and "Bawan side" near Shiraz in Iran.

الهوامش والإحالات:

١- جميل نجيب التلاوي: المثاقفة؛ عبدالصبور وإليوت ... دراسة عبر حضارية، ترجمة ماهر مهدي وحنان الشريف، ألمنيا، دار الهدى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م، ص ٧.

٢- مرسي مشري: المثاقفة ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب العربي، مجلة دراسات اقليمية، العدد ٢٩، ٢٠١٣م، ص ٢٩١.

٣- عبدالناصر حسن محمد: شعر أبي نواس قراءة أسلوبية، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٨م، ص ١٧٢.

٤- رواء نعاس محمد: «المثاقفة والمثاقفة النقدية (في الفكر النقدي العربي)»، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العددان (٣-٤)، المجلد ٧، ٢٠٠٨م، ص ١٧١.

٥- محمد ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار صادر،ج ٢، ١٣٠٠هـ، مادة ورث.

٦- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨م، مادة ورث.

٧- رسول بلاوي: «توظيف شخصيات التراث الديني في شعر أديب كمال الدين»، مجلة التراث العلمي العربي، العدد ٤٠، ٢٠١٩م، ص ٣٤٨.

٨- عزالدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر/ قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ط٢، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٢م، ص ٣٠٧.

٩- على عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، طرابلس، الشركة العامّة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٧٨، ص ١٢٠ .

١٠- رسول بلاوي: «استدعاء التراث في شعر عبدالسادة البصري»، مجلة تراث البصرة، السنة ٢، المجلد ٢، العدد ٣، ٢٠١٨م، صص ١٥٨ – ١٥٩.

١١- عزالدين اسماعيل: الشعر العربي المعاصر/ قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ص ٣٦.

١٢- يونس البوسعيدي: روحُهُ البحرُ والرّيح، مسقط، بيت الغشام للنشر والترجمة بالاشترك مع الجمعية العمانية للكتّاب والأدباء، ٢٠١٦م، صص ٨ و٩.

١٣- المصدر السابق، ص ١٧.

١٤- المصدر السابق، ص ٢١ .

١٥- المصدر السابق، ص ٢٢ .

١٦- المصدر السابق، ص ٣٢ .

١٧- المصدر السابق، ص ١١.

١٨- المتنبي: ديوان المتنبي، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٣م، ص ٣٧٣.

١٩- يونس البوسعيدي: روحُهُ البحرُ والرّيح، مسقط، ص ٣٥.

٢٠- المتنبي: ديوان المتنبي، ص ٣٣٢.

٢١- يونس البوسعيدي: روحُهُ البحرُ والرّيح، ص ٥٩ و ٦٠.

٢٢- أبو عبادة البحتري: ديوان البحتري، تحقيق وتعليق عمر فاروق الطباع، بيروت، دار الأرقم، د.ت، ص ٦٣٢.

٢٣- يونس البوسعيدي: روحُهُ البحرُ والرّيح، مسقط، ص ١٠.

٢٤- رسول بلاوي، وتوفيق رضاپور محيسني: «استدعاء التراث التاريخي في شعر جواد الحطّاب»، مجلة التراث العلمي العربي، العدد ٣٨، ٢٠١٨م، ٣١٥.

٢٥- رسول بلاوي، وآخرون: «موتيف استدعاء الشخصيات التراثية في شعر يحيى السماوي»، مجلة الأدب العربي، جامعة طهران، العدد ١، السنة ٦، ١٤٣٥هـ، ٥٥-٥٦.

٢٦- كامل فرحان صالح: الشعر والدين، القاهرة، مجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٩م، ص ٣٩٦.

٢٧- عاطي عبيات، ورسول بلاوي: «الشخصية القرآنية عند شعراء الشتات الفلسطينيين (أنموذجاً شخصية المسيح)»، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة ١١، العدد ٣، ١٤٣٦هـ، ص ٤٧٤.

٢٨- حسين لفته حافظ، ورسول بلاوي: «إستدعاء شخصيّة الإمام الحسين وفاعليتها الرمزيّة في شعر نزار قباني»، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد٢، ٢٠١٨م، ص ٣٤٠.

٢٩- يونس البوسعيدي: روحُهُ البحرُ والرّيح، ص ١٩.

٣٠- المصدر السابق، ص ٤٢.

٣١- المصدر السابق، ص ٨٧.

٣٢- المصدر السابق، ص ٢١ و ٢٢ .

٣٣- المصدر السابق، ص ٣٩ .

٣٤- المصدر السابق، ص ٢٣ .

٣٥- المصدر السابق، ص ٤٩.

٣٦- منال شوابح: موازنة بين بكائيات المهلهل بن بيعة والخنساء / دراسة فنية موضوعية، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، ٢٠١٤م، ٢٤ – ٢٦.

٣٧- يونس البوسعيدي: روحُهُ البحرُ والرّيح، ص .٣٣

٣٨- المتنبي: ديوان المتنبي،، ص ٥.

٣٩- يونس البوسعيدي: روحُهُ البحرُ والرّيح، ص ٣٥.

٤٠- على عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص ١٣٨.

٤١- يونس البوسعيدي: روحُهُ البحرُ والرّيح، ص .٧١

٤٢- ابن العديم الحلبي: الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري، دمشق، دار الجولان للطباعة، ط ١، ٢٠٠٧م، ص .١٧

٤٣- يونس البوسعيدي: روحُهُ البحرُ والرّيح، ص .٦٧

٤٤- المصدر السابق، ص ١٥.

٤٥- المصدر السابق، ص ٣٦ .

٤٦- المصدر السابق، ص ٥٩ .

٤٧- المصدر السابق، ص ٢٨ .

٤٨- المصدر السابق، ص ٦٣ .

٤٩- كاملي بلحاج: أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة (قراءة في المكونات والأصول)، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤م، ص ٢.

٥٠- يونس البوسعيدي: روحُهُ البحرُ والرّيح، ص .٤٠

٥١- المصدر السابق، ص ٧٥ .

٥٢- حسن نعمة: ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة يليه معجم المعبودات القديمة، بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩٤م، ٢٨٠.

٥٣- يونس البوسعيدي: روحُهُ البحرُ والرّيح، ص .١٠

٥٤- المصدر السابق، ص ١٢ .

٥٥- المصدر السابق، ص ٣٠ .

٥٦- المصدر السابق، ص ٣٣ و ٣٤ .

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم.

٢- ابن منظور، محمد: لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٣٠٠هـ، ج ٢.

٣- اسماعيل، عزالدين: الشعر العربي المعاصر/ قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ط٢، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٢م.

٤- البحتري، أبو عبادة: ديوان البحتري، تحقيق وتعليق عمر فاروق الطباع، بيروت، دار الأرقم، د.ت.

٥- بلاوي، رسول: «استدعاء التراث في شعر عبدالسادة البصري»، مجلة تراث البصرة، السنة ٢، المجلد ٢، العدد ٣، ٢٠١٨م، صص ١٥١ – ١٧٤.

٦----------: «توظيف شخصيات التراث الديني في شعر أديب كمال الدين»، مجلة التراث العلمي العربي، العدد ٤٠، ٢٠١٩م، صص ٣٤٧ – ٣٧٢.

٧- بلاوي، رسول وآخرون: «موتيف استدعاء الشخصيات التراثية في شعر يحيى السماوي»، مجلة الأدب العربي، جامعة طهران، العدد ١، السنة ٦، ١٤٣٥هـ، صص ٥١ – ٧٠.

٨- بلاوي، رسول وتوفيق رضاپور محيسني: «استدعاء التراث التاريخي في شعر جواد الحطّاب»، مجلة التراث العلمي العربي، العدد ٣٨، ٢٠١٨م، صص ٢٩٣ – ٣١٦.

٩- بلحاج، كاملي: أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة (قراءة في المكونات والأصول)، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤م.

١٠- البوسعيدي، يونس: روحُهُ البحرُ والرّيح، مسقط، بيت الغشام للنشر والترجمة بالاشترك مع الجمعية العمانية للكتّاب والأدباء، ٢٠١٦م.

١١- التلاوي، جميل نجيب: المثاقفة؛ عبدالصبور وإليوت ... دراسة عبر حضارية، ترجمة ماهر مهدي وحنان الشريف، ألمنيا، دار الهدى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.

١٢- حافظ، حسين لفته ورسول بلاوي: «إستدعاء شخصيّة الإمام الحسين وفاعليتها الرمزيّة في شعر نزار قباني»، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد٢، ٢٠١٨م، صص ٣٤٠ – ٣٥٣.

١٣- الحلبي، ابن العديم: الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري، دمشق، دار الجولان للطباعة، ط ١، ٢٠٠٧م.

١٤- شوابح، منال: موازنة بين بكائيات المهلهل بن بيعة والخنساء / دراسة فنية موضوعية، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، ٢٠١٤م.

١٥- صالح، كامل فرحان: الشعر والدين، القاهرة، مجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٩م.

١٦- عبيات، عاطي ورسول بلاوي: «الشخصية القرآنية عند شعراء الشتات الفلسطينيين (أنموذجاً شخصية المسيح)»، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة ١١، العدد ٣، ١٤٣٦هـ، صص ٤٧٣ – ٤٩١.

١٧- عشري زايد، على: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، طرابلس، الشركة العامّة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٧٨.

١٨- عمر، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨م.

١٩- المتنبي: ديوان المتنبي، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٣م.

٢٠- محمد، عبدالناصر حسن: شعر أبي نواس قراءة أسلوبية، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٨م.

٢١- مشري، مرسي: المثاقفة ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب العربي، مجلة دراسات اقليمية، العدد ٢٩، ٢٠١٣م، صص ٢٨٧- ٣١٥.

٢٢- نعاس محمد، رواء: «المثاقفة والمثاقفة النقدية (في الفكر النقدي العربي)»، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العددان (٣-٤)، المجلد ٧، ٢٠٠٨م، صص ١٧١-١٨٢.

٢٣- نعمة، حسن: ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة يليه معجم المعبودات القديمة، بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩٤م، ٢٨٠.

List of Sources and reference:

I- The Holy Quran.

II- Ibn Manzoor, Muhammad: Lisan Al-Arab, Beirut,Dar Sader,1300, Part 2.

III- Ismail, Ezz El-Din: Contemporary Arab Poetry / Its Issues and its Technical and Moral Phenomena, 2nd edition, Beirut, Dar Al-Thaqafa, 1972.

IV- Al-Bahtari, Abu Ubada: Diwan al-Bahtari, investigation and commentary by Omar Farouk Al-Tabba, Beirut, Dar Al-Arqam, d.

V- Balavi, Rasoul: “Summoning Heritage in the Poetry of Abdel-Sadah Al-Basry”, Basra Heritage Magazine, Year 2, Volume 2, Issue 3, 2018, pp. 151-174.

VI ----------: “Invoking religious characters in Adib Kamal Aldin's poerry”, Journal of Arab Scientific Heritage, No. 40, 2019, pp. 347-372.

VII- Balavi, Rasoul And others: “Motivating summoning the traditional characters in Yahya al-Samawi poetry”, Journal of Arabic Literature, University of Tehran, No. 1, Year 6, 1435, pp. 51-70.

VIII- Balavi, Rasoul and Tawfiq Razapur Muhaisni: “Recalling Historical Heritage in the Poetry of Jawad Al-Hattab”, Journal of Arab Scientific Heritage, No. 38, 2018, pp. 293-31.

IX- Belhaj, Kamli: The Impact of Folklore in Shaping the Contemporary Arab Poem (Reading in components and origins), Damascus, Arab Writers Union publications, 2004.

X- Al-Busaidi, Yunus: Its Soul and the Wind, Muscat, House of Al-Ghashm for Publishing and Translation, in cooperation with the Omani Society of Writers and Writers, 2016.

XI- Al-Talawy, Jamil Najeeb: acculturation: Abdel-Sabour and Elliot ... A cross-cultural study, translated by Maher Mahdi and Hanan El-Sharif, Germany, Dar Al-Hadi for Publishing and Distribution, 2005.

XII- Hafez, Hussein Lafta and Rasoul Balavi: “Recalling the Imam Hussein's Character and its Symbolic Effectiveness in the Poetry of Nizar Qabbani”, Basra Research Journal of Humanities, No. 2, 2018, pp. 340-353.

XIII- Al-Halabi, Ibn Al-Adim: Equity and Investigation in the Advancement of Injustice and Conduct on the authority of Abi Al-Ala, Damascus, Dar Al-Golan Printing, 1st edition, 2007 AD.

XIV-Shawabeh, Manal: Balancing between the cries of Al-Muhallal bin Rabia and Al-Khansa / objective technical study, Master Thesis, Al-Arabi bin Mahdi University, 2014.

XV- Saleh, Kamel Farhan: Poetry and Religion, Cairo, The Supreme Council of Culture, 2009.

XVI- Abiyat, Ati and Rasoul Balavi: "The Qur'anic Personality of the Palestinian Diaspora Poets (a Model of the Personality of Christ)", Journal of Arabic Language and Literature, Year 11, Issue 3, 1436, pp. 473-491.

XVII-Ashri Zaid, Ali: Recalling the Heritage Persons in Contemporary Arab Poetry, Tripoli, The Public Company for Publishing, Distribution and Advertising, 1978.

XVIII- Omar, Ahmed Mukhtar: A Dictionary of Contemporary Arabic Language, Cairo, Alam Alkotob, 2008.

XIX- Al-Mutanabi: Diwan Al-Mutanabi, Beirut, Beirut House for Printing and Publishing, 1983.

XX- Muhammad, Abdel Nasser Hassan: Poetry of Abu Nawas Stylistic Reading, Cairo, The Supreme Council of Culture, 2008.

XXI- Mashri, Morsi: acculturation and its role in developing political awareness among Arab youth, Journal of Regional Studies, No. 29, 2013, pp. 287-315.

XXII- Na`as Muhammad, Rawa: "acculturation and Critical acculturation (in Arab Critical Thought)", Al-Qadisiyah Journal in Literature and Educational Sciences, Issues (3-4), Volume 7, 2008 CE, pp. 171-182.

XXIV- Neama, Hassan: Mythology and myths of ancient peoples, Attached to the dictionary of ancient deities, Beirut, Dar Alfekr Allobnani, 1994.